٣١

تعليل ما خالف القياس النحوي من القراءات الشاذة عند الطبري من خلال تفسيره (جامع البيان)، سورة (طه) أنموذجا

الكلمات المفتاحية (القياس النحوي، القراءات الشاذة، الطبري، سورة طه)

م. د. إسراء قحطان خلف

المديرية العامة لتربية ديالى

Israa_kahtan@yahoo.com

ملخص البحث:

سعت هذه الدراسة الموسومة بـ (تعليل ما خالف القياس النحوي من القراءات الشاذة عند الطبري من خلال تفسيره (جامع البيان)، سورة (طه) أنموذجا) إلى الوقوف على وجوه القراءات القرآنية الشـاذة، وما أقضته من اختلاف في الإعراب في سورة (طه)، وذلك بالتطبيق على تفسير الإمام لابن جرير الطبري، وقد انتهجت لذلك منهجا يرتكز على ذكر الآية ووجوه القراءت القرآنية فيها، ثم ذكر توجيه الإمام الطـبري وتعليله لها، من خلال ذكر حالاتها الإعرابيـة، والخلافات النحوية التي تثيرها، ثم ذكر توجيهات علماء التفسير والنحو وتعليلاتهم لها، والتنويه لموضع الخلاف أو الاتفاق بينهم وبين الطبري، مع الإشارة إلى مبررات تعدد الوجوه الإعرابـية في هذه القراءات، والتعقيب غلى ذلك بذكر الرأي الذي أرجحه.

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن اهتمام الطبري بالتوجـيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة والتعـليل لها من خلال تفسيره "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". وقد بحثت الدراسة في القراءات القرآنية التي وجهها الطبري توجيهاً نحوياً، وما كان للحـركة الإعرابية من دور في تغير المعنى. حيث يُعد تفسـير الطبري مصدراً مهماً من مصادر التفسير الذي أفاد منه النحويون واللغـويون؛ وذلك لما فيه من آراء وافق فيها سابقيه وأثر فيها بلاحقيه. وقد جاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

ولما كانت طبيعة الموضوع المطروح تستلزم مني استقراء تفسير الطبري، ورصد القراءات الشاذة مع توجيهها النحوي بغية تعليل الوجه الإعرابي الذي جاءت عليه، للخروج بوصف يكشف عن منهج الطبري في التوجيه النحوي للقراءة بما يخدم دلالة المعنى فقد التزمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وفي الخاتمة عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المقدمة:

القرآن الكريم هو المعجـزة الكبرى التي أنزلها الله بالحق، ولقد بذل علماءُ التفسـير جهوداً عظـيمةً في بيانِ آيات كتاب الله تعالى وتفسـيرها، وأفنوْا في ذلك أوقاتهم وأعمارهم، وكان منهم الإمامُ الطّبريُّ رحمهُ الله، فألّف تفسيرَه القيّمَ (جامع البـيان عن تأويل آي القرآن)، أول وأهم أنواع التفسير بالمأثور؛ لأنه جمع فيه أقوالَ الصـحابة، والسّلفِ الصالح والتابعين.

وأخذت المسائل في علم القراءات اهتـمامًا بالغًا عند النحاة منذ نشأة النحو، وأضحت القراءات مجالًا رحبًا للاستشهاد بها على القواعد النـحوية والصرفية.

وتظهر أهمية دراسة التوجيه النحوي عند الطـبري في العلاقة القوية التي تربط بين المعنى النحوي والمعنى الدلالي في تفسيره. إذ عالج هذه المسـألة بكثير من الوضوح المنهجي تجلى في النظر إلى العلاقة بين التفسـير والإعراب.

وقد صرح الطبري في مقدمة تفسيره بهذه العلاقة إذ قال: "الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه لتكشف لطالب تأويله على قدر اختلاف المختلفة في تأويله وقراءته"[1].

ومن هنا فإن هذه الدراسة تتطلع إلى الكشف عن اهتمامات الإمام الطبري بتوجيه القراءات القرآنية الشاذة في كتاب الله تعالى توجيها نحويا، ودفع الإشـكال عنها، ولا يخفى على المختصين من أهل علم التفسير أن الإمام الطـبري في تفسيره (جامع البيان) كان صـاحب منهج علمي سديد في توجيه المشكل باختلاف أنواعه، إذ إنه اعتنى كثيرا بالبحث في بعض الظـواهر اللغوية التي كانت تمثل إشكاليـات تأويلية عند العلماء، إضافة إلى تعـدد القراءات القرآنية لبعض الألفاظ واختلافها.

وقد رصـدت الدراسة منهج الإمام الطبري في توجيه أنـواع القراءات القرآنية الشاذة عبر التعرف على مصادره في التوجيه، سواء كانت لغوية أو تفسـيرية، وكذلك رصدت الدراسة عبارات الإمام ومصطلحاته في هذا التوجيه، ثم ناقشت ترجيحات الإمام وفقا لاتفاقها أو اختلافها مع التوجيهات الأخرى، وذلك بالوقوف على الدلالة الأكثر ترجيحا، والمحققة لغرض الآية القرآنية موضع الإشكال.

ولأجل ذلك فقد بدا لي أن أسهم بجهد متواضع في هذا الجانب الخصب من علوم القرآن، وذلك من خلال جمع ودراسة التعليل النحوي لما خالف القياس النحوي من القراءات القرآنية عند الإمام الطبري في تفسيره، وذلك بالتطبيق على آيات سورة (طه).

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان

أولا: مفهوم التعليل النحوي:

التعليل لغةً: التعليل على وزن (تفعيل) مصدر الفعل(علّل)، وهو إظهار علّة الشيء، والعلّة بالكسر المرض وصاحبها معتل. يقول الخليل (ت١٧٥هـ) العلّة: ((حدث يشغل صاحبه عن

وجهه، والعليل: المريض))[١]، وفي لسان العرب أنّ: ((واعتل؛ أي مرض، فهو عليلٌ، وأعلهُ اللهُ، ولا أعلكَ اللهُ؛ أي لا أصابك بعلّة))[٢].

وقد عرَّفها الشريف الجرجاني(ت ٨١٦هـ) بأنها: ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خـارجًا ومـؤثرًا فيه، وهي على قسمين: العلّة التـامة وهذه لا تحتاج إلى وجود المعلول، أما العلّة النـاقصة فهي تحتاج المعلول[٣].

والتعليل اصطلاحًا: هو بيان كيفية حصـول الشيء وعلّته، وتقرير ثبـوت المؤثر لإثبات الأثر، ويطلق على ما يسـتدل به من العلّة على المعلول[٤].

ومن المفاهيـم التي تتعلق بالتعليل النحوي مفهوم التوجيه؛ وحقيقة التوجيه في العلوم أنه إذا وقعت صعوبة في فهم كلام ما – من قرآن أو حديث أو شعر– يقف الشارح عند ذلك الكلام الذي قد يفهم على غير الوجه الصـحيح، أو لا يفهم أصلا، أو يفهم مع انـقداح في النفس يوجب استغرابه– يقف عند ذلك الشارح وييسر تلك الصعوبة، ويحل كل غموض.[٥]

وإن توجيه القراءات القرآنية هو بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، وقد سمي بعلل القراءات، ومعاني القراءات وإعرابها، كما عرف أيضا بحـجة القراءات، وقد تكون الحجة نحوية، أو صرفية، أو معتمدة على رسم المصحف.

ثانيا: مفهوم القراءة الشاذة:

تعرف القراءات بأنها العـلم الذي يبحث فيه عن كيفية النطـق بألفاظ القرآن[٦]. وهي "علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحـذف والإثبات والتحـريك والتسكين والفـصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع . "[٧].

---

(١) العين مادة (علّل): ٣/ ٢٢٠.

(٢) لسان العرب مادة (علّل): ١١٣٦.

(٣) ينظر: التعريفات: ١٥٦– ١٥٧.

(٤) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون ـ والعلوم: ٤٨٩.

(٥) ينظر: توجيه مشكل القراءات العشرية، الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا: ١٤١٧هـ. ص٦٢.

(٦) ينظر: البحر المحيط: ١/ ٤٧.

(٧) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٦١١.

وقريب من هذا التعريف يورد الزركشي تعريفا آخر للقراءات بأنها: " مَعْرِفَةُ اخْتِلَافِ الْأَلْفَاظِ بِزِيَادَةٍ أَوْ نقص أو تغييرحركة أَوْ إِثْبَاتِ لَفْظٍ بَدَلَ آخَرَ."[٨].

ومن الواضح أن المعتـمد في علم القراءات هو طريـقة أداء النطق بكلمات القرآن من حيث الاختلاف بين القراء؛ مما ينتج عنه مجمـوعة من الظواهر الصوتية المتنوعة؛ كالإدعام والإعلال والإبدال والإمالة ... وغيرها. ويحدث هذا الاختلاف إما في حروف الكلمات أو في صـيغتها، وقد يؤدي هذا الاختلاف في النطق إلى تغيير في المعنى أو لا يؤدي إلى ذلك.

والقراءة الشاذة هي التي لم يصـح سندها وخالفت الرسم ولا وجه لها في العربية[٩]. كما عرفت بأنها كل قراءة وافقـت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثـمانية ولو احتمالاً ولم يتواتر سندها[١٠]. ويبين ابن الجزري علة تسميتها بالشاذة، لكونها شـذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحًا[١١].

ويقول الشيخ عبد الخالق عضيمة: " القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة، وغير المتواترة، كما هو حجة في الشريعة، فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأنا عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها، وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفى فيه برواية الآحاد "[١٢].

ويقول الزركشي في توجيه القراءات الشاذة: " وتوجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة، ومن أحسن ما وضع فيه كتاب " المحتسب " لأبي الفتح إلا أنه لم يستوف ، وأوسع منه كتاب أبو البقاء العكبري وقد يستبشع ظاهر الشاذ بادي الرأي فيدفعه التأويل ، كقراءة : (قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم) (١٣) على بناء الفعل الأول للمفعول دون الثاني ; وتأويل الضمير في (وهو) راجع إلى الولي. وكذلك قوله : (هو الله الخالق البارئ

---

[٨] البرهان في علوم القرآن: ٣١٨/١.

[٩] ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢٤٢/١.

[١٠] ينظر: النشر في القراءات العشر المتواترة: ٩/١.

[١١] ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ١٧

[١٢] دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩/١.

(١٣) الأنعام : ١٤.

المصور) (١٤) بفتح الواو والراء ، على أنه اسم مفعول ، وتأويله أنه مفعول لاسم الفاعل الذي هو البارئ ، فإنه يعمل عمل الفعل ; كأنه قال : الذي برأ المصور. وكقراءة : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (١٥)، وتأويله : أن الخشية هنا بمعنى الإجلال والتعظيم لا الخوف"[١٦].

ولأن القرآن الكريم هو نموذج الفصاحة المحـتذى، فقد كان أكثر النصوص تهيؤًا لحمل مسئولية التأسيس والشهادة للقاعدة النحوية، يقول ابن رشيق: " وأصح الكلام عندي ما قام عليه الدليل وثبت فيه الشاهد من كتاب الله تعالى " (١٧).

وقد تعددت قراءات القرآن، ونظر النحاة في سبيل الاستشهاد بالقرآن إلى قراءاته وليس للقرآن في ذاته، لأن القرآن في ذاته نموذج الفصـاحة الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يقول السيوطي: " أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا " (١٨). وقد أدرك سيبويه ذلك في استقرائه لبعض آيات القرآن وعرضها على قواعد النحو، فقال: " فأما قوله عز وجل " إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" القمر/ ٤٩ فإنما جاء على " زيدًا ضربته " وهو عربي كثير، وقد قرأ بعضهم " وأما ثمود فهديناهم " إلا أن القراءة لا تخالف لأنها سنة " (١٩).

وقد انبرى الفّرَاء في الدفاع عن هذا المنهج في قبول القراءات وعاب على أبي عمرو بن العلاء تغييره للفظ القرآن مراعاة لقاعدة نحوية، يقول: " اتباع المصحف إذا وجدت له وجهًا من كلام العرب وقراءة القُّراء أحب إليَّ من خلافه... كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ " إن هذين لساحران " ولست اجترئ على ذلك، وقال: فأصدق وأكون " فزادوا واوًا في الكتاب ولست أستحب ذلك " (٢٠).

---

(١٤) الحشر : ٢٤

(١٥) فاطر : ٢٨

[١٦] البرهان في علوم القرآن: ٣٤١١١.

(١٧) العمدة: ٢/ ٦١ .

(١٨) الاقتراح: ٥١ .

(١٩) الكتاب: ١/ ١٤٨ .

(٢٠) الصاحبي في فقه اللغة: ١٤ .

غير أن موقع القراءات الشاذة اختلف بالنظر إلى درجة موافقتها للقياسات العربية والأوجه النحوية المطـردة، حيث إن الاستشهاد بها لا يتوقف، إلا أن القياس عليها يمنع ويحتجب، وبذلك يصدق موقف النحاة من الشاذ على قراءات القرآن التي عدوها شاذة، وهو موقف التوقف عن تنمية العمل بها كما حدث مع المطرد، يقول السيوطي: " وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معروفًا قبل، ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه " (٢١).

وهنا يشعر النحاة بالحرج تجاه قراءة القرآن الشاذة، فلا يرفضـونها البتة كما يفعلون مع ما يرد شاذًا من النثر والشعر سواء على جهة الاستشهاد أو القياس، وإنما يجيزون الاستشهاد بها على ما تقعد له، ويمنعون تنمية العمل بهذا التقعيد والقياس عليه، وهذا الأمر لا يوجد له تفسير سوى التحرج الديني من تسوية شواذ القرآن بشواذ النثر والشعر في الرفض التام عملًا بقول ابن خالويه: " قد أجمع الناس على أن اللغة إذا وردت في قراءة القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن، لا خلاف في ذلك " (٢٢).

وما يومئ إليه هذا الكلام أن تناول النحاة لما عدوه شاذًا هو تناول من خلال وجهة نظر القاعدة، وليس تناولًا للنص في ذاته، فالنص شاذ لأنه خارج عن اطراد القاعدة أو خارج عن الظواهر المطردة التي تأسست عليها القاعدة، ولأن الأمر مع الشعر والنثر من السهولة بأن يحفظ ولا يستشهد به ولا يقاس عليه، فإن الصعوبة تكون في قراءة القرآن الشاذة المخالفة للأوجه النحوية المطردة، حيث يصعب حينئذٍ أن تلقى نفس مصير الشعر الشاذ، لأن القرآن " يتخير له ولا يتخير عليه " (٢٣). وكان على النحاة أن يتعاملوا مع الأمر بموضوعية أكثر، فإما أن تلقى القراءات الشاذة المخالفة للقياسات النحوية المطردة مصير كلام العرب الشاذ بأن يمنع من الاحتجاج بها والقياس عليها مطلقًا، وهذا شيء لا يجوز مع القرآن الكريم، وإما أن ينسحب حكم القراءات الشاذة على كلام العرب شعرًا ونثرًا، ويتم الاحتفاظ بهذه الشواذ الواردة فيه ليستشهد بها على ما جاءت عليه، حتى يكون ما نطقت به العرب بالفعل وجاءت مصداقيته في شواذ القراءات المخالفة للقياسات

(٢١) الاقتراح: ٥١ .

(٢٢) المزهر: ١/ ١٦٨ .

(٢٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١/ ٣٥ .

النحوية منظورًا إليه في ذاته بوصفه نطقًا نطقت به العرب قبل خلق القواعد والقياسات عملًا بقول سيبويه: " وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهًا " (٢٤).

ثالثا: التعريف بالطبري وتفسيره (جامع البيان):

التعريف بالإمام الطبري:

هو محمّد بنُ جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، وكنيته أبو جعفر، وليس له ولد اسمه جعفر؛ لأنّه لم يتزوّج[٢٥]. ونسبته الطّبريّ إلى طَبَرِسْتَان، وهي ولاية كبيرة، وناحية واسعة الأرجاء في بلاد فارس بين جُرْجَان والدّيلم على بحر قَزْوين، وتضمّ قرىً كثيرةً يُنْسَب أهلها غالباً إليها، وهم كثر[٢٦].

ولد الطّبريّ في مدينة "آمل" قصبة إقليم طَبَرِسْتان في نهاية عام أربعٍ وعشرين ومئتين للهجرة (٢٢٤هـ) على القول الأرجح[٢٧].

كان الطّبريّ رحمه الله حريصاً على طلب العلم، وعرف عنه كثرة رحلاته لطلب العلم، فارتحل من بلاده إلى بغداد والبصرة والكوفة لتعلم علوم القرآن، وعلم القراءات. ثم اتجه إلى مصر سنة ٢٥٣هـ، وأخذ عن علمائها الشّيء الكثير من العلم، خصوصاً الفقه المالكيّ والشّافعيّ [٢٨].

توفيّ الطبري ببغداد سنة عشر وثلاثمائة (٢٦ شوّال ٣١٠هـ/٩٢٣م)[٢٩].

تفسير الطبري (جامع البيان):

عنوان الكتاب هو (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، وقد اعتمد الطبري في تفسيره هذا " على المأثور الذي صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة رضي الله عنهم، أو التابعين، وكان يهتم بالأسانيد وتقييم الرجال، ويبتعد عن التفسير بالرأي، ويعرض أوجه القراءات، ويبتعد عن

---

(٢٤) الكتاب: ١/ ٣٢ .

[٢٥] تاريخ بغداد: ١٦٢/٢.

[٢٦] ينظر: معجم البلدان ١٥/٤.

[٢٧] تاريخ بغداد: ١٦٦/٢، معجم الأدباء: ١٨/ ٤٠ – ٤٨.

[٢٨] ينظر: معجم الأدباء، ١٨/ ٥٦.

[٢٩] ينظر: تاريخ بغداد، ٢/ ١٦٦.

التعمق الفارغ، والتفريعات الهامشية والتكهنات غير المفيدة، ويستشهد على المعنى اللغوي بأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وكلام العرب وأشعارهم، ويعتني بالإعراب فهو يوضح المعنى"[٣٠].

وأهمَّ ما تميّز به هذا التّفسيرُ اعتمادُه على أقوال السّلف، حتىّ عُدّ المرجع الأوّل للتّفسير بالمأثور، قال عنه الدّكتور محمّد حسين الذّهبيّ:" هو التّفسير الذي له الأوّليّة بين كتب التّفسير، أوّليّة زمنيّة، وأوّليّة من ناحية الفنّ والصِّناعة، أمّا أوّليّته الزّمنيّة فلأنّه أقدمُ كتاب في التّفسير وصل إلينا، وما سبقه من المحاولات التّفسيرية ذهبت بمرور الزّمن، ولم يصل إلينا شيء منها، اللّهم إلاّ ما وصل إلينا منها في ثنايا ذلك الكتاب الخالد الذي نحن بصدده. وأمّا أوّليّته من ناحية الفنّ والصِّناعة، فذلك أمر يرجع إلى ما يمتاز به الكتاب من الطّريقة البديعة التي سلكها فيه مؤلّفُه حتىّ أخرجه للنّاس كتاباً له قيمتُه ومكانتُه"[٣١].

رابعا: التعريف بسورة (طه):

سورة طه سورة مكية، وعدد آياتها مئة وخمس وثلاثون آية، ويبلغ عدد كلماتها ألف وثلاثمئة وإحدى وأربعون كلمة، وعدد حروفها: خمسة آلاف ومئتان واثنان وأربعون حرفاً[٣٢]، وهي سورة مكية، نزلت بعد سورة مريم على النبي –صلى الله عليه وسلم–، وقد تم نزول سورة مريم على النبي الكريم بعد الهجرة إلى الحبشة وقبل الإسراء والمعراج؛ فيكون نزول سورة طه بين السنة السابعة للبعثة والسنة الحادية عشر للبعثة[٣٣].

---

[٣٠] ابن جرير الطبري، إمام المفسرين: ٢٥.

[٣١] التّفسير والمفسِّرون: ١/ ٢٠٩–٢١٠.

[٣٢] ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ٧٧٦.

[٣٣] ينظر: التحرير والتنوير لا بن عاشور، ١٧/ ١٨١.

وتسميتُها بـ(طه) لِمَا لهذين الحرفين من معنى النداء للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في تفسير الطبري أن (طه) بالنبطية: يا رجل[٣٤]، فالسورة بدأت بالنداء للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك تكريم له وتسلية[٣٥].

وطه حرفان من حروف الهجاء هما حرف الطاء وحرف الهاء، وليست اسماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يثبت نصٌّ صحيحٌ في كون (طه ويس) من أسماء نبينا صلى الله عليه وسلم، قال ابن القيم: "وأما ما يذكره العوام أن يس وطه من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فغير صحيح، ليس ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولا مرسل، ولا أثر عن صحابي، وإنما هذه الحروف مثل: الم و حم و الر، ونحوها"[٣٦]. وقال الشيخ الشنقيطي في تفسير سورة (طه): "أظهر الأقوال فيه عندي أنه من الحروف المقطعة في أوائل السور، ويدل لذلك أن "الطاء" و "الهاء" المذكورتين في فاتحة هذه السورة، جاءتا في مواضع أخر لا نزاع فيها في أنهما من الحروف المقطعة، أما "الطاء" ففي فاتحة "الشعراء" "طسم" وفاتحة "النمل" طس. وفاتحة "القصص" وأما "الهاء" ففي فاتحة "مريم" في قوله تعالى :﴿ كهيعص ﴾ مريم: ١"[٣٧].

المبحث الثاني: تعليل ما خالف القياس النحوي في الأسماء

أولا: المرفوعات:

المقصود بالمرفوعات في العربية ما دوّنه النحويون من أبواب، وهي كثيرة؛ منها: المبتدأ، والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل، واسم كان، وخبر إنَّ، ومنها أيضا التوابع التي تتبع واحدًا مما ذُكِر من موضوعات الرفع، وقد وقفوا عند كلّ واحدة منها بالشـرحِ والتفصيل ونسبوا كل موضوع لغوي إلى عاملٍ يُفسِر الحكم النحويّ لكلّ علّة منها، فقالوا: إن المبتدأ مرفوع بالابتداء؛ أي أنّ العامل معنوي،

---

[٣٤] ينظر: تفسير الطبري (جامع البيان، عن تأويل آي القرآن): ٣٠/١٦.

[٣٥] ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ٥١٩/١٦،

[٣٦] تحفة المودود بأحكام المولود: ١١٦، ١١٧.

[٣٧] أضواء البيان: ٤/ ٣.

والفاعل مرفوع بالفعل، واسم كان مرفوع بـ(كان)، وخبر إنَّ مرفوع بـ(إنّ) التي اشبهت الفعل في معناه وعدد حروفه فعملت عمله[٣٨].

وفيما يلي ما ورد من قراءات شاذة في أبواب المرفوعات في تفسير الطبري والتوجيه النحوي لها.

١- **قوله تعالى:** ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾.[٣٩].

قرأ جناح بن حبيش: (الرَّحْمَنِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) بجر الرحمن على أنه نعت لـ (مَن) في قوله في الآية السابقة: ﴿تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى﴾ [٤٠] .[٤١] وقال الأخفش: **(الرَّحْمَنِ)** قرئ بالجر على أنه نعت لـ (مَن)[٤٢].

وقال أبو حيان في تفسيره: ومذهب الكوفيين أن الأسماء النواقص التي لا تتم إلا بصلاتها؛ نحو: (مَن) و(ما) لا يجوز نعتها إلا الذي والتي فيجوز نعتهما، فعندهم لا يجوز هذا التخريج، فالأحسن أن يكون (الرحمن) بدلا من (مَن)، وقد جرى في القرآن مجرى العلم في وقوعه بعد العوامل ، وقيل : إن (مَن) يحتمل أن تكون نكرة موصوفة وجملة (خلق) صفتها (والرحمن) صفة بعد صفة[٤٣] .

ويتضح في هذه القراءة أن (مَن) أتى ما بعدها في موقع التابع لها، إما على البدل منها، أو على النعت لها، وقال الكوفيين بأنه لا يجوز القول بالنعت، ولكن الأحسن أن تعرب بدلا منها[٤٤].

أما الطبري فلم يشر إلى هذه القراءة، وإنما راح يعلل القراءة المتواترة بالرفع فقال: " وللرفعِ في ﴿الرَّحْمَنُ﴾ وجهانِ؛ أحدُهما، بمعنَى قولِه :﴿تَنْزِيلًا﴾ .فيكونُ معنى الكلامِ :نزَّله من خلَق الأرضَ

---

[٣٨] ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي: ٧٠ ـ ٧١.

[٣٩] طه: ٥.

[٤٠] طه:٤.

[٤١] ينظر: مختصر شواذ القراءات، ٨٧/١.

[٤٢] ينظر: معاني القرآن: ٦٢٩/٢.

[٤٣] ينظر: تفسير البحر المحيط، ٢٢٦/٦.

[٤٤] ينظر: تفسير البحر المحيط: ٢٢٦/٦.

والسماواتِ، نزَّله الرحمنُ الذي على العرشِ استوى. والآخرُ، بقولِه :﴿ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾؛ لأن في قولِه :﴿اسْتَوَى﴾. ذِكرًا مِن" الرحمنِ"[٤٥].

وبذلك فإن منهج الطبري في توجيه القراءة الشاذة هنا هو الإهمال وعدم الالتفات إليها.

٢- **قوله تعالى:** ﴿مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖ﴾[٤٦].

قرأ مجاهد: إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ. بنصب (كَيْدَ)[٤٧].

وقال الزمخشري بأن النصب على (ما) كافة[٤٨]. وقد نسب ابن هشام هذه القراءة إلى ابن مسعود، وقال بأن (ما) كافة[٤٩]. وقرأ الباقون (سَاحِرٍ). وأفرد ساحرًا، وإن كان المراد به جماعة، قال الزمخشري: " لأن القصد في هذا الكلام إلى معنى الجنسية، لا إلى معنى العدد، ولو جمع لخيل أن المقصود هو العدد"[٥٠].

وكان الطبري سباقا في تأويل إفراد (ساحر)، في تعليل قراءة الرفع في **(كَيْدُ)** فقال :﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾. اختلفت القراءةُ في قراءة ذلك؛فقرأَته عامةُ قرأة المدينة والبصرة وبعضُ قرأة الكوفة :﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾) برفعِ ﴿كَيْدُ﴾ وبالألف في ﴿سَاحِرٍ﴾ .بمعنى :إن الذي صنَعَه هؤلاء السحرةُ كيدُ مَنْ يَسحَرُ. وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفة : إنما صنعوا كيدُ سِحْرٍ برفع" الكيد "وبغير الألف في" السحرِ ."بمعنى :إن الذي صنعوه كيدُ سحرٍ. والقولُ في ذلك عندى أنهما قراءتان مشهورتان مُتَقاربتا المعنى..."[٥١].

---

[٤٥] جامع البيان: ١١/١٦.

[٤٦] طه: ٦٩

[٤٧] ينظر: مختصر شواذ القراءات: ١٥٣/١.

[٤٨] ينظر: الكشاف للزمخشري: ٥٤٥/٢.

[٤٩] ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري: ٢٥١/١.

[٥٠] الكشاف للزمخشري، ٥٤٥\٢.

[٥١] جامع البيان، ١١١\١٦-١١٢.

أما قراءة النصب في (كَيْدَ) فقد ذكرها الطبري أيضا فقال: " وقد ذُكر عن بعضهم أنه قرأ : كَيْدَ سِحْرٍ بنصب" كَيْد "". ومَن قرأ ذلك كذلك، جعَل ﴿إِنَّمَا﴾ حرفًا واحدًا، وأعْمَل ﴿صَنَعُوا﴾ في ﴿كَيْدُ﴾. وهذه قراءةٌ لا أَسْتَجِيزُ القراءة بها؛ لإجماع الحجة من القرأة على خلافها "[٥٢].

وهو بذلك يجعل (ما) كافة عن العمل، لأنه جعل (إِنَّمَا) حرفا واحدا، إلا أنه لم يفضل القراءة بها لإجماع الحجة من القرأة على خلافها.

ثانيا: المنصوبات والمجرورات:

عرّف النحاة النصب بأنه:" حالة من حالات الإعراب تلحق الأسماء والأفعال وهو بذلك قسيم الرفع والجر "[٥٣]، فالمنصوبات بوصفها فضـلات، يدخل ضمنها المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والمستثنى وغيرها. أما اسم إن، وخبر كان، وخبر ما الحجازية، واسم لا التبرئة فهي عُمَـد شُبهت بالفضلات[٥٤].

فالاسم المنصوب هو اسم دخل إليه النصب؛ أي يحمل آخره فتحة، وهناك فرق بين النصب والفتح، فالنصب مكانة معنوية واطـئة مع إنّه يوضع بمكان يراه من يريد إيقـاع الفعل عليه، والفتح حركة الشفاه فتحًا، وتجعل الرقبة تتحرك لا راديًا للأعلى[٥٥].

وذكر بعض النحاة مصطلح الفضـلات في كتبهم ومنهم ابن جني في خصائصه إذ ذكر أن هناك الكثير مما يدلُّ على الفضلات ومنها المفعول به، والحال، والتمييز وغيرها[٥٦].

أما المجرورات فقد أشار بعض النحاة إلى أن كلمة المجرورات أو حروف الجر هي للبصريين، أما تسمية (الخفض) أو (حروف الإضافة) أو (حروف الصفات) فهي للكوفيين، وذكروا أن هذه الحروف عاملة في الاسم؛ أي تجر الاسم لأنها مختصة بالدخول عليه، فعندما يكون الجر بالإضافة هذا لا يعني أن الإضافة هي العامل في الجملة وإنما الحرف؛ لأن حروف الجر لفظ وليس معنى

---

[٥٢] جامع البيان، ١١١\١٦-١١٢.

(٥٣) معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة: ٢٢٥.

(٥٤) ينظر: شرح الكافية: ١/ ٣٤٤.

(٥٥) ينظر: نتائج الفكر في النحو: ٦٧.

(٥٦) ينظر: الخصائص: ١/ ١٩٧، وشرح المفصل: ١/ ٧٣.

وهي الأداة المحصلة للمضاف لا كما كانت الفاعلية والمفعولية معنيين يستدعيان الرفع والنصب في الفاعل والمفعول كما في المثال: مررتُ بزيدٍ وزيد في الدار، فالعامل في زيد هو حرف الـجر الباء فيكون العامل إما حرف جر ظاهر أو مقدّر(٥٧).

إنّ السبب وراء عمل هذه الحروف هي مشابهتها للأفعال واختصاصها بالأسماء؛ لذلك اختصت هذه الحروف بالجر فالعلّة هي علّة مشابهة، وذكر هذه العلّة ابن يعيش بصريح عبارته: "واختصت بعمل الجر دون غيرها لما ذكرناه من العلّة؛ أي لشبهها بالأفعال واختصاصها بالأسماء"(٥٨).

ومما تجدر الإشارة إليه إلى أن المجرورات تطلق على الأسماء المعربة التي علامة جرها الكسرة، ويكون الاسم مجرورًا إما بالحروف أو بالإضافة أو بالتبعية.

وفيما يلي ما ورد من قراءات شاذة في أبواب المنصوبات والمجرورات في تفسير الطبري والتوجيه النحوي لها.

١- **قوله تعالى:** ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ (٥٩).

قرأ ابن أبي عبلة: تَنْزِيلٌ مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ. برفع (تنزيل)(٦٠). وأوَّل الزمخشري هذه القراءة على أن (تنزيلٌ) خبر مبتدأ محذوف، أي (هو تنزيلٌ)(٦١). وقال العكبري: أي: ذو تنزيل، ويكون المصدر بمعنى المفعول(٦٢). وقال أبو حيان: وهذه القراءة تدل على تعلق (يخشى بتنزيل)، وأنه منقطع عما قبله(٦٣).

ولم يذكر الطبري تلك القراءة بشكل صريح، وإنما قال في سياق تعليله لقراءة النصب بأن أهل العربية اختلفوا: " في وجهِ نصبِ قولِه :﴿تَنْزِيلًا﴾؛ فقال بعضُ نحويّي البصرةِ :نُصِبَ ذلك بمعْنَى: أنزَل اللهُ ذلك تنزيلًا. وقال بعضُ مَن أنكَر ذلك مِن قيلِه :هذا مِن كلامَين، ولكن المعنَى :هو تنزيلٌ.

---

(٥٧) ينظر: شرح المفصل: ٢/ ١١٧، وأوضح المسالك: ٣/ ٣.

(٥٨) شرح المفصل: ٨/ ٩.

(٥٩) طه: ٤

(٦٠) ينظر: مختصر شواذ القراءات: ١٥٠/١.

(٦١) ينظر: الكشاف: ٥٢٩/٢.

(٦٢) ينظر: اعراب القراءات الشواذ: ٢٤٧/١.

(٦٣) البحر المحيط : ٢٢٥/٦.

ثم أَسقَط" هو"، واتَّصَل بالكلامِ الذي قبلَه، فخرَج مِنه، ولم يكُنْ مِن لفظِه. والقولانِ جميعًا عندى غيرُ خطأ."[٦٤].

وهذا يعني أن الطبري برغم عدم ذكره لقراءة الرفع إلا أنه أشار إليها ضمنا بقوله: المعنَى :هو تنزيلٌ. ثم أَسقَط" هو"، واتَّصَل بالكلامِ الذي قبلَه، فخرَج مِنه، ولم يكُنْ مِن لفظِه. وهذا يدل على أستجازته لها، ويدل أيضا على أنه يجوز حذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه.

٢- **قوله تعالى:** ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾[٦٥].

قرأ الحسن البصري: فَقَبَضْتُ قُبْضَةً. بضم القاف؛ كالغرفة والمضغة في معنى المغروف والمقبوض[٦٦]. وروي عنه (قُبصة) بالصاد المهملة، وقرأها كذلك نصر بن عاصم[٦٧]. وقال ابن جني: " قراءة ابن مسعود وأُبي بن كعب وعبد الله بن الزبير ونصر بن عاصم والحسن وقتادة وابن سيرين –بخلاف، وأبي رجاء" :فَقَبَصْتُ قَبْصَةً"، بالصاد فيهما. وقرأ: "قُبْصَةً"، بالصاد وضم القاف الحسن، بخلاف[٦٨].

وقال الفراء: القبصة والقبضة جميعها اسم للتراب بعينه، وهي وجه في القراءة[٦٩]. وقال ابن جني: وأما" القبصة "بالضم فالقدر المقبوص، كالحسوة للمحسوّ، والحسوة فعلك أنت، والقبضة والقبصة جميعا على ذلك إنما هما حدثان موضوعان موضع الجثة، كالخلق في معنى المخلوق، وضرب الأمير، ونسج اليمن، في معنى مضروبه ومنسوجه "[٧٠].

أما الطبري فذكر أن القراءة بالضاد هي قراءة الأمصار، بمعنى: فأخذتُ بكَفِّي كـلِّها ترابًا من تراب أَثَرِ فرس الرسول. ثم ذكر أن الحسن البصريّ قرأ هو وقتادةَ: فَقَبَصْتُ قَبْصَةً. بالصادِ. يعنى :أخذتُ

---

[٦٤] جامع البيان: ١١/١٦.

[٦٥] طه: ٦٩

[٦٦] ينظر: مختصر شواذ القراءات: ٨٩/١.

[٦٧] ينظر: البحر المحيط: ٢٧٣/٦.

[٦٨] ينظر: المحتسب: ٥٦/٢.

[٦٩] ينظر: معاني القرآن: ١٩٠/٢.

[٧٠] المحتسب: ٥٦/٢.

بأصابعى مِن ترابٍ أَثَرِ فرس الرسول ، والقَبْضَةُ عند العرب الأخذُ بالكفِّ كلِّها، والقَبْصَةُ الأَخْذُ بأطْراف الأصابع "[٧١].

ويؤخذ من ذلك أن الطبري قد استجاز القراءة بالصاد، ولعل سبب ذلك هو أنها مروية عن كبار التابعين كالحسن البصري.

المبحث الثالث: تعليل ما خالف القياس النحوي في الأفعال

أولا: الأفعال المتعدية:

قسّم علماء الصرف الفعل باعتبار التعدي واللزوم إلى متعد ، ولازم ، والمتعدي من الافعال هو الذي يصل الى مفعوله بغير حرف جر ،نحو : (ضربتُ زيدًا) [٧٢]، ويسمى واقعا ، ومجاوزا ، وعلامته أن يقبل هاء الضمير التى تعود على غير المصدر ،نحو: المجتهد أكرمته ،وأن يشتق منه اسم مفعول تام ،مستغنيا عن الجار والمجرور في أداء معناه ،نحو: الباب مفتوح ، والطعام مأكول[٧٣].

وينقسم الى ثلاثة أقسام ،هي:

أ . ما يتعدى الى مفعول واحد ،نحو: نصر ،وضرب ،وأكل.

ب . ما يتعدى الى مفعولين، وهو على ضربين ،ضرب ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، كظن وأخواتها، والآخر ينصب مفعولين ليس أصلهما كذلك ،كأعطى ،وكسا.

جـ . ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ،كأعلم ،وأرى[٧٤].

---

[٧١] جامع البيان: ١٦/ ١٥١-١٥٢.

[٧٢] ينظر: شرح ابن عقيل: ١٤٥/٢.

[٧٣] ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ١٤٦ ، وشذا العرف في فن الصرف: ٤٨.

[٧٤] ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ١٤٨ ، وشذا العرف في فن الصرف: ٤٨ .

وفيما يلي ما ورد من قراءات شاذة في باب الفعل المتعدي في تفسير الطبري والتوجيه النحوي لها.

١- **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾ [75].

ذكر الطبري أن هناك من يقرأ: أكادُ أَخفيها بفتحِ الألفِ من أخْفِيها بمعنى: أُظْهِرُها. قال: "حدَّثنا ابن حميدٍ، قال :ثنا يحيى بنُ واضحٍ، قال :ثنا محمدُ بنُ سهلٍ، قال :سألَني رجلٌ في المسجدِ عن هذا البيتِ

دَأْبَ شَهْرَين ثُمَّ شَهْرًا دَمِيكَا ... بِأَرِيكَيْن يَحْفِيان غَمِيرَا

فقلتُ :يَظْهَران. فقال وقاءُ بنُ إياسٍ وهو خَلْفَى: أَقْرَأَنِيها سعيدُ بنُ جبيرٍ : أكادُ أَخْفِيها بنَصْبِ الألفِ.. . والذي ذُكِر عن سعيدِ بن جبيرٍ من قراءةِ ذلك بفَتْحِ الألفِ قراءةٌ لا أَسْتَجيزُ القراءةَ بها؛ لخِلافِها قراءةَ الحُجَّةِ التي لا يجوزُ خِلافُها فيما جاءتْ به نقلًا مُسْتفيضًا"[٧٦].

وذكر ابن جني أن هذه القراءة هي لسعيد بن جبير، ورويت عن الحسن ومجاهد[٧٧].

وهذا يعني أن الطبري انتهج رد قراءة فتح الألف في **(أُخْفِيهَا)** لعلة مخالفتها لحجة القراءات. لكن الشيء الذي ينبغي ذكره أن الطبري لم يكتف برد قراءة فتح الألف لمجرد مخالفة الحجة من القرءات، وإنما أتى بعلة دلالية، أفاض في شرحها على النحو الآتي:

"فإن قال قائلٌ :ولِمَ وجَّهتَ تأويلَ قولِه: ﴿أُخۡفِيهَا﴾ له بضمِّ الألفِ إلى معنى: أكادُ أُخْفيها من نَفْسِي .دونَ تَوْجِيهه إلى معنَى :أكادُ أُظْهِرُها. وقد عَلِمتَ أن للإخفاءِ في كلامِ العربِ وجْهَين؛ أحدُهما الإظهارُ، والآخرُ الكِتْمانُ، وأن الإظهارَ في هذا الموضِعِ أشْبَهُ بمعنى الكلامِ؛ إذ كان الإخفاءُ مِن نَفْسِه يكادُ عندَ السامعين أن يسْتَحيلَ معناه، إذ كان مُحالًا أن يُخفِيَ أحدٌ عن نَفْسِه شيئًا هو به عالمٌ، واللهُ تعالى ذكْرُه لا تَخْفَى عليه خافيةٌ؟

---

[75] طه: ١٥

[٧٦] جامع البيان: ١١٦ ٣٥-٣٦.

[٧٧] ينظر: المحتسب: ٢/ ٩١.

قيل :إن الأمرَ في ذلك بخلافِ ما ظَنَنتَ، وإنَّما وجَّهْنا معنى :﴿أُخْفِيهَا﴾ بضمِّ الألفِ إلى معنى: أَسْتُرُها مِن نَفْسِي. لأنَّ المعروفَ مِن معنَى الإخفاءِ في كلامِ العربِ، السَّترُ، يقالُ :قد أَخْفَيتُ الشيءَ. إذا سَتَرْتَه. وأنَّ الذين وجَّهوا معناه إلى الإظهارِ إنما اعْتَمَدوا على بيتٍ لامرئِ القيسِ بن عابسٍ الكِنْدِيّ. حُدِّثتُ عن معمرِ بن المثنى أنَّه قال :أنْشَدَنيه أبو الخَطَّابِ، عن أهْلِه في بلَدِه:

فإن تَدْفِنُوا الدَّاءَ لا نُخْفِهِ ... وإنْ تَبْعَثُوا الحَرْبَ لا نَقْعُدِ

بضمِّ النونِ من :لا نُخْفِه .ومعناه :لا نُظْهِرْه. فكان اعتمادُهم في تَوْجِيه الإخْفاءِ في هذا الموضِعِ إلى الإظْهَارِ على ما ذكَروا من سَماعِهم هذا البيتَ، على ما وصَفْتُ مِن ضمِّ النونِ من :نُخْفِه. وقد أَنْشَدَنِي الثِّقَةُ عن الفرَّاءِ

فإنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لا نَخْفِه

بفتحِ النونِ من :نَخْفِه، من :خَفيتُه أَخْفيه. وهو أولى بالصوابِ؛ لأنَّه المعروفُ مِن كلامِ العربِ. فإذ كان ذلك كذلك، وكان الفتحُ في الألفِ مِن" أَخْفيها "غيرَ جائزٍ عندَنا؛ لِما ذَكَرْنا، ثَبَتَ وصَحَّ الوَجْهُ الآخرُ، وهو أن معنى ذلك :أكادُ أَسْتُرُها مِن نَفْسِي.

وأما وَجْهُ صحةِ القولِ في ذلك، فهو أنَّ الله تعالى ذكْرُه خاطَب بالقرآنِ العربَ على ما يَعْرِفُونَه من كلامِهم، وجرَى به خطابُهم بينهم، فلمَّا كان معروفًا في كلامِهم أن يقولَ أحدُهم إذا أراد المبالغةَ في الخبرِ عن إخْفَائِه شيئًا هو له مُسِرٌّ :قد كِدْتُ أُخْفِي هذا الأمرَ عن نَفْسِي من شدَّةِ اسْتِسْرارِي به، ولو قدَرتُ أن أُخْفِيَه من نَفْسِي أَخْفَيتُه. خاطَبهم على حسَبِ ما قد جرَى به استِعْمالُهم في ذلك من الكلامِ بينَهم، وما قد عرَفوه في مَنطِقِهم. "[٧٨].

وقال ابن جني في التعليل الدلالي ذاته: " أخفيت الشئ: كتمته، وأظهرته جميعا .وخفيته بلا ألف :أظهرته البتة .فمن ذلك قراءة من قرأ : أخفيها. قالوا :معناه أظهرها .قال أبو على :الغرض فيه أزيل عنها خفاءها، وهو ما تلف فيه القربة ونحوها :من كساء، وما يجرى مجراه، قال :وعليه قول الشاعر:

(٧٨) جامع البيان: ١٦/ ٣٦-٣٩.

لقد علم الأيقاظ أخفية الكرى ... تزجّجها من حالك واكتحالها

قال :أراد الأيقاظ عيونا، فجعل العين كالخفاء للنوم؛ لأنها تستره، قال :من ألفاظ السلب: فأخفيته: سلبت عنه خفاءه، وإذا زال عنه ساتره ظهر لا محالة، ومثله من السلب :أشكيت الرجل: إذا أزلت عنه ما يشكوه، وقد سبق نحو هذا وحديث السلب فى اللغة فأما (أخفيها) بفتح الألف فإنه أظهرها. قال امرؤ القيس:

خفاهنّ من أنفاقهنّ كأنّما ... خفاهنّ ودق من عشيّ مجلّب

فهذا إذا أكاد أظهرها .وقيل :أكاد أخفيها من نفسى. وفى هذا ضرب من التصوف وقيل .أكاد أخفيها :أريد أخفيها .وأنشد أبو الحسن شاهدا له:

كادت وكدت وتلك خير إرادة ... لو عاد من لهو الصّبابة ما مضى

فكأنه قال :أرادت وأردت: لقوله: وتلك خير إرادة .وقيل :أكاد هنا زائدة، أى :أخفيها وأنشدوا فيه لحسّان

وتكاد تكسل أن تجئ فراشها ... فى جسم خرعبة وحسن قوام

فإذا كان (أخفيها) بالفتح أو (أخفيها) بمعنى أظهرها فاللام فى قوله : لتجزى معلّقة بنفس (أخفيها)، ولا يحسن الوقف دونها"[٧٩].

٢- **قوله تعالى:** ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ [80].

وقراءة علي وابن عباس وعمرو بن فائد" :لَنَحَرُقَنَّهُ"، بفتح النون. وضم الراء؛ كما قال ابن جني[٨١].

أما الطبري فقد ذكر لهذه الآية ثلاث قراءات، وهي[٨٢]:

---

[٧٩] المحتسب: ٢/٩١-٩٢.

[80] طه: ٩٧

[٨١] ينظر: المحتسب: ٢/٥٨.

[٨٢] جامع البيان: ١٦/١٥٥-١٥٦.

- قراءة عامة قرأَةِ الحجاز والعراق :﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ﴾. بضَمِّ النون وتشديد الراء، بمعنى :لنُحَرِّقَنَّه بالنارِ قطعةً قطعةً.
- قراءة الحسن البصريّ أنه كان يقرأُ ذلك : لَنُحْرِقَنَّهُ. بضَمِّ النون وتخفيف الراءِ، بمعنى :لنُحْرِقَنه بالنار إحْراقةً واحدةً.
- قراءة أبي جعفر القارئُ : لَنَحْرُقَنَّهُ. بفتح النون وضمِّ الراء ، بمعنى :لنَبْرُدَنَّه بالمبارد .مِن :حَرَقْتُه أَحْرُقُه وأَحْرِقُه. كما قال الشاعرُ

بِذِي فَرْقَينِ يومَ بنو حَبِيبٍ ... نيوبَهُمُ علينا يَحْرُقُونا

ثم ذكر القراءة التي يراها صوابا بقوله: "الصوابُ في ذلك عندَنا من القراءةِ :﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ﴾ بضمِّ النونِ وتشديدِ الراء، من الإحراق بالنار... وإنما اخترتُ هذه القراءة لإجماع الحُجَّة من القرأَة عليها"[٨٣].

وهو بذلك يعلل لاختيار القراءة بضم النون وتشديد الراء بالرجوع إلى إجماع القراءة على حجيتها.

ثانيا: بناء الفعل لما لم يسمى فاعله

عند الاستغناء عن الفاعل في الجملة الفعلية هناك أمران لابدّ منهما؛ يتمثل أحدهما بإجراء تغيير على فعله من حيث ضبطه، والآخر إقامة نائب ينوب مقامه, ويسمى بنائب الفاعل، وعلى ذلك فالفعل الذي يُحذف فاعله ويحتاج لنائب فاعل أطلق النحاة على تسميته " الفعل المبني للمجهول" وسمّوه أيضاً بـ "الفعل المبني للمفعول"[٨٤].

وفيما يلي ما ورد من قراءات شاذة في باب بناء الفعل لما لم يسمى فاعله في تفسير الطبري والتوجيه النحوي لها.

١- **قوله تعالى:** ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾[٨٥].

ذكر الطبري قرأ ابن نَهيك : وَلِتَصْنَعَ على عينى. بفتح التاءِ. وتأوَّله فقال: ولتَعْمَلَ على عينى [٨٦]. ولم يستجز الطبري تلك القراء، وعلته في ذلك أنه لا إجماع عليها من القراء، فقال معللا لقراءة

---

[٨٣] جامع البيان: ١٦/١٥٥-١٥٦.

[٨٤] ينظر: النحو الوافي: ٢/٩٧.

[٨٥] طه: ٣٩

[٨٦] ينظر: جامع البيان: ١٦/٦٠.

الحجة ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ بضمِّ التاءِ: "والقراءةُ التي لا أستجيزُ القراءةَ بغيرها: ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ بضمِّ التاءِ؛ لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليها. فإذ كان ذلك كذلك، فأولى التأويلين به التأويلُ الذي تأوَّله قتادةُ، وهو :﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾: ولتغَذَّى على عينى ألقيتُ عليك المحبةَ منى"[٨٧].

أما ابن جني فقد أف.اض في تعليل قراءة ابن نَهيك تعليلا نحويا فقال: " ليس دخول لام الأمر هنا كدخولها في قراءة النبي" صلى الله عليه وسلم "وغيره ممن قرأها معه" :فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا "بالتاء. وفرق بينهما أن المأمور في" فلتفرحوا "مخاطب، وعرف ذلك وعادته أن يحذف حرف المضارعة فيه .كقولنا :قُمْ، وقعد، وخُذْ، وسِرّ، وبع، وأما "ولتصنع" فإن المأمور غائب غير مخاطب .فإنما هو كقولنا :ولتعن بحاجتي. ولتوضع في تجارتك؛ لأن العاني بها والواضع فيها غيرهما. وهما المخاطبان. فهذا كقولك :ليضرب زيد ولتضرب هند. أما قول الرجل لصاحبه :خذ طرفك ولآخذ طرفي، وقولهم :لنمش كلنا، ولنقم إلى فلان، ونحو ذلك فإنما جاء باللام لأنه لم يكدر أمر الإنسان نفسه، فلما قل استعماله لم يخفف بحذف اللام كما أمر المأمور الحاضر، فخفف نحو قم، سر، وبع، وخف، ونم. وأما : وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي. ففسره أحمد بن يحيى، أي :لتكون حركتك وتصرفك على عين مني، قال :ومعنى :وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي، بضم التاء :لتربَّ وتغذى بمرأى مني"[٨٨].

٢- **قوله تعالى:** ﴿وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ٥٩﴾ [89].

ذكر الطبري قرأ ابن نَهيك : وأنْ يَحشُرَ النَّاسَ ضُحًى. يعنى فرعون يحشُرُ قومه"[٩٠].

وزاد ابن جني على أبي نهيك: قراءة ابن مسعود والجحدري وأبي عمران الجوني وأبي بكرة وعمرو بن فائد : وَأَنْ يَحْشُرَ النَّاسَ ضُحًى[٩١].

وإن كان الطبري لم يؤول هذه القراءة ولم يعللها إلا أن ابن جني قد بتأويلها بقوله: " الفاعل هنا مضمر، أي: وأن يحشر الله الناس، فهذا كقوله سبحانه: وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا، وجميع هذا يراد به

---

[٨٧] جامع البيان: ١٦/٦٠.

[٨٨] المحتسب: ٢/٥١-٥٢.

[89] طه: ٥٩

[٩٠] جامع البيان: ١٦/٩٣.

[٩١] ينظر: المحتسب: ٢/٥٤-٥٥.

العموم، أي :يحشرهم قاطبة وطُرًّا ولا يكون حالا كقوله سبحانه: يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ. ويدل عليه أيضا قوله : وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا "[٩٢].

٣- **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾. [٩٣]

قرأ عيسى بن عمر (يُخَيَّل) بالتاء مبنيًا للمفعـول على التأنيث بإسناده الضمير إلى العصا والحبال، وقرأ جمهور القرّاء (يُخَيَّلُ إليه) بالياء على التذكير لإسناده إلى (أنّها تسعى) ، أي : يُخَيَّل إليه سَعْيَها ، وشارك عيسى بن عمر في قراءة (تُخَيَّل) بالتاء مبنيًا للمفعول ، وفيه ضمير الحبال والعصي ، كلّ من الزهري ، والحسن ، وأبو حيوة ، وقتادة، والجحدري ، ورَوْح ، وابن ذكوان[٩٤].

وقام الطبري بتعليل كل قراءة من القراءات السابقة على النحو الآتي[٩٥]:

- قراءة عامة قرأةِ الأمصار :﴿يُخَيَّلُ﴾ بالياء، بمعنى :يُخَيَّلُ إليهم سعيُها . وإذا قُرِئ ذلك كذلك، كانت" أن "في موضعِ رفعٍ. وتوجيهها أَنَّ الْمُخَيِّلَ هُوَ الْكَيْدُ وَقِيلَ :الْمُخَيِّلُ هُوَ أَنَّهَا تَسْعَى، فـ (أنّ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، أَيْ :يُخَيَّلُ إِلَيْهِ سَعْيُهَا "[٩٦].
- قراءة الحسن البصريّ تُخَيَّلُ بالتاءِ، بمعنى :تُخَيَّلُ حبالُهم وعصيُّهم بأنها تَسْعَى. ومَن قرَأ ذلك كذلك، كانت" أن "في موضع نصبٍ لتعَلُّقِ تُخَيَّلُ بها.
- قراءة : تَخَيَّلُ إليه. بمعنى :تَتَخَيَّلُ إليه. وإذا قُرِئ ذلك كذلك أيضًا فـ" أن "في موضع نصبٍ بمعنى: تتَخَيَّلُ بالسعي لهم.

---

[٩٢] المحتسب: ٢/٥٤-٥٥.

[٩٣] طه: ٦٦

[٩٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣ /٣٦٦، البحر المحيط: ٦/٢٤١.

[٩٥] ينظر: جامع البيان: ١٦/١٠٩-١١٠.

[٩٦] فتح القدير: ٣/٤٤٢.

ثم علق على كل تأويل مما سبق بأن "القراءة التي لا يجوز عندى في ذلك غيرُها :يُخَيَّلُ بالياء؛ لإجماع الحُجَّةِ مِن القرأة عليه"[٩٧]. وهو بذلك يرفض كل القراءتين الثانية والثالثة لإجماع حجة القراءات على القراءة الأولى.

ومَن قرأ (تُخَيَّل) للبناء للمفعول ، فالمُخيل لهم ذلك هو الله للمحنة والابتلاء ، ورُوي عن أبي حيوة أنّه قرأ (نُخَيِّلُ) بالنون وكسر الياء ، فالمخيل لهم ذلك هو الله ، والضمير في إليه الظاهر يعود على موسى[٩٨].

فمَن قرأ (يُخيّل) بالياء جعل (أنّ) والفعل (تسعى) في موضع رفع ؛ لأنّه لم يسمِّ فاعله لـ(يُخيّل)، ومَن قرأ (تُخيّل) بالتاء جعل (أنّ) ، والفعل (تسعى) في موضع رفع على البدل من الضمير في (تخيّل) ، وهو بدل الاشتمال ، ويجوز مثل ذلك في قراءة مَن قرأ بالياء على أن تجعل الفعل ذكر على المعنى ، ويجوز أن تكون (أنّ) في قراءة من قرأ بالتاء في موضع نصب على تقدير حذف الباء ، أي : تُخيّل إليه من سحرهم بأنّها تسعى ، ويكون المصدر ، و(إليه) في موضع مفعول ما لم يسمَّ فاعله[٩٩].

ومَن قرأ بالتاء (تُخيّل) لتأنيث الحبال والعصي ، والتأنيث قوي ، لأنّه أتى بعد المؤنث ، ومّن قرأ بالياء (يُخيّل) ؛ لأنّه فرّق بين المؤنث وفعـله ؛ ولأنّ التأنيث فيه غير حقـيقي[١٠٠].

وهذا الكلام قد سبق به الطبري الذي قال بأن (تخيل) بالتاء معناها: تخيل حبالهم وعصيهم بأنها تسعى؛ بمعنى تتخيل له، فالفاعل هنا مردود إلى العصي والحبال؛ لأنها مؤنثة.[١٠١].

٤- **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾.[١٠٢]

---

[٩٧] جامع البيان: ١٠٩/١٦-١١٠.

[٩٨] ينظر: البحر المحيط: ٢٤١/٦.

[٩٩] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٧١/٢ .

[١٠٠] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٢/ ١٠١ .

[١٠١] ينظر: جامع البيان: ٣٣٦/١٨.

[١٠٢] طه: ٩٧

قال ابن جني: " قراءة الحسن بخلاف : لَنْ نُخْلَفَهُ "بالنون. وقرأ : لَنْ يَخْلُفَهُ أبو نهيك[١٠٣].

وقال الطبري معللا تلك القراءة وقراءة العامة تعليلا دلاليا: " اختلَفت القرَأَةُ في قراءته؛ فقرأته عامةُ قرأَةِ المدينة والكوفة: ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ بضَمّ التاءِ وفَتْحِ اللام ، بمعنى :وإن لك موعدًا لعذابك وعُقُوبتِك على ما فعلتَ مِن إضْلالك قومى، حتى عبدُوا العجل من دونِ اللهِ، لن يُخْلِفَكه الله، ولكنه يُذِيقَكَه. وقرأ ذلك الحسنُ وقتادةُ وأبو نَهيك وأبو عمرٍو: وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلِفَهُ .بضَمّ التاءِ وكَسْرِ اللام ، بمعنى :وإن لك موعدًا لن تُخْلِفَه أنت يا سامريُّ .وتأوَّلوه بمعنى :لن تَغِيبَ عنه" [١٠٤]. وقال الشوكاني: " وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَالْيَزِيدِيُّ وَالْحَسَنُ لَنْ تُخْلِفَهُ بِكَسْرِ اللَّامِ، وَلَهُ على هذا الْقِرَاءَةِ مَعْنَيَانِ :أَحَدُهُمَا: سَتَأْتِيهِ وَلَنْ تَجِدَهُ مُخْلِفًا، كَمَا تَقُولُ :أَحْمَدْتُهُ، أَيْ :وَجَدْتُهُ مَحْمُودًا .وَالثَّانِي :عَلَى التَّهْدِيدِ، أَيْ :لَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْهِ .وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَنْ نُخْلِفَهُ بِالنُّونِ أَيْ :لَنْ يُخْلِفَهُ اللَّهُ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ اللَّامِ، وَبِالْفَوْقِيَّةِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، مَعْنَاهُ مَا قَدَّمْنَاهُ "[١٠٥].

يرى الشوكاني أن قراءة (لن تخلفه) بكسر اللام تحتمل معنيين؛ الأول: لن تجده مخلفا، والمعنى الثاني أنها تفيد التهديـد. أما معنى قراءة (لن نخلفه) بالنون فمعناها: لن يخـلفه الله موعده. وقد شرح ابن خالويه هذه المعاني بقوله: " قوله تعالى :لَنْ تُخْلَفَهُ يقرأ بكسر اللام وفتحها .فالحجة لمن كسر :أنه جعل الفعل) للسامريّ (والهاء كناية عن الموعد .والحجة لمن فتح :أنه أراد: الدّلالة على أنه مستقبل ما لم يسمّ فاعله."[١٠٦].

وقال ابن جني معللا كلا القراءتين بالتعليل الدلالي: " أما قراءة الجماعة : لَنْ تُخْلَفَهُ. فمعناه: لن تصادفه مُخلَفًا، كقول الأعشى:

فَمَضَى وأخلفَ من قُتَيْلَةَ مَوْعِدًا

وأما" نُخْلِفَهُ "بالنون فتقديره: لن نُخْلِفَكَ إياه، أي :لن ننقض منه ما عقدناه لك. وأما" يَخْلُفَهُ "أي لا يخلُف الموعد الذي لك عندنا ما أنت عليه من محنتك في الدنيا بأن يكون نقيضه ومزيلا لحكمه،

---

[١٠٣] المحتسب: ٢/٥٧.

[١٠٤] جامع البيان: ١٦/ ١٥٣.

[١٠٥] فتح القدير: ٣٥٣\٣.

[١٠٦] الحجة في القراءات السبع: ١/٢٤٧.

بل تكون في الآخرة كحالك في الدنيا. كما قال سبحانه : قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا، وكقوله تعالى: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا، ومنه قوله سبحانه: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ، أي :يحضر أحدهما فيخلُف الآخر، بأن ينقض حاله ويستأثر بالأمر دونه. والهاء في" يخلفه "عائدة على" أن تقول لا مَسَاسِ"، أو" لا مِسَاسَ"[١٠٧].

والذي أرجحه أن الآية يمكن أن تحتمل المعاني الثلاثة؛ إذ إنها جميعا تعود لمعنى واحد، وهو أن الله تعالى سيجازي السامري على فعلته في الدنيا، ولن يخلفه موعده في الآخرة، وهذا المعنى يجمع بين الإخبار والتهديد معا؛ ولذلك – فيما أرى – لم يرجح الطبري أيًّا من القراءات.

الخاتمة

١. تبين من خلال هذه الدراسة العناية الكبيرة التي أولاها الإمام الطبري للمشكل الإعرابي للقراءة الشاذة في القرآن الكريم، وحرصه الشديد على تعليل هذه المشكلات، وجمع الآراء والأقوال في توجيهها، وترجيح أكثرها وفاء للمعنى.
٢. ففي المشكل عن طريق الإعراب كان يجمع الأقوال المختلفة في ضبط أواخر الكلمات، وإعراب الألفاظ والجمل، ويعمل على بيان علة الوجه الإعرابي كلما أمكن ذلك تعليلا نحويا تارة، وتعليلا دلاليا تارة أخرى.
٣. كان منهج الإمام الطبري في توجيه المشكل في إعراب القراءات الشاذة في سورة (طه) هو جمع الأقوال المختلفة على كثرتها، وكثيرا ما كان يميل إلى الرأي أو القراءة المجمع على حجتها.
٤. اعتمد الطبري في الكثير من تعليلاته على السياق الدلالي، ومعنى الآية وارتباطها بسياق الألفاظ.
٥. استند منهج الطبري في إعراب القراءات الشاذة في سورة (طه) على توضيح الأقوال والآراء، ومناقشتها وترجيح ما يراه موافقا للمعنى أو لإجماع حجة القراءة، فضلا عن الدفاع عن الرأي الذي يختاره ويرجحه، مع بيان علة الترجيح، وعلى رد الرأي غير المختار.
٦. كان اختيار الطبري للقراءات الشاذة في تفسيره قليلا، وذلك بالقياس بما أورده من ذكر اختياره للقراءات المتواترة.
٧. كان من مناهج التوجيه عند الإمام الطبري الترجيح بين القراءات المتواترة، وقبولها إحداها، ورد كثير من القراءات الشاذة.

---

[١٠٧] المحتسب: ٢/٥٧.

٨. تنوع منهج الإمام الطبري في توجيه القراءات بين الاعتماد على المـأثور من القرآن والسنة وأقوال الصحابة، أو الشائع من لغة العرب واستعمـالاتهم في الكلام، أو موافقة الرسم العثماني للمصحف، أو موافقة أحكام التلاوة.

قائمة المراجع

١. القران الكريم

٢. ابن جرير الطبري، إمام المفسرين، محمد محمد توفيق، مجلة البيان، إبريل ١٩٩٠م، العدد ٢٧، المنتدى الإسلامي.

٣. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، بيروت، دار الندوة الجديدة، د.ت.

٤. إعراب القراءات الشواذ، العكبري، تحقيق/ محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، المحقق/ صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، المحقق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٧. البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي تحقيق/ أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٨. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق، الدكتور بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)، ط١.

٩. تفسير التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ابن عاشور، محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ .

١٠. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، د.ت.

١١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، الطبعة العاشرة، (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م)، ط٢/ ٢٠٠٣، دار الفكر – دمشق – البرامكة.

١٢. التّفسير والمفسِّرون، محمد حسين الذهبي، (القاهرة: مكتبة وهبة، د. ت)، د. ط.

١٣. توجيه مشكل القراءات العشرية، الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا، عبد العزيز الحربي، أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤١٧هـ.

١٤. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.

١٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

١٦. شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين ابن يعيش، تحقيق إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى. (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).

١٧. الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، تحقيق/ السيد أحمد صقر، نشر عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٧م.
١٨. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٩٨٤، دار الفكر، بيروت.
١٩. العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١.
٢٠. فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي، الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ .
٢١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٢٢. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق / على النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح لاشين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٢٠٠٤م.
٢٣. محتصر شواذ القراءات، ابن خالويه، دار المتنبي، القاهرة، ١٩٣٤م.
٢٤. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، ط٢– دار المأمون للتراث، دمشق.
٢٥. معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق/ عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
٢٦. معاني القرآن، الأخفش، تحقيق/ فائز فارس، ط٢– الكويت، ١٩٨١م.
٢٧. معاني القرآن، الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
٢٨. معجم الأدباء، ياقوت الحموي،المحقق: إحسان عباس، (د.م: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م)، ط١.
٢٩. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى. (١٩٨٥م).
٣٠. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، بيروت، دار الكتب العلمية.
٣١. النشر في القراءات العشر المتواترة، ابن الجزري، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.